انما يدل على نوره عناه بربه وانحياشه اليه بقلبه وتحرره من رق الطمع
وتحليه بحلية الورع وبذلك تحسن الاعمال وتزكوا الاحوال قال الله سبحانه
انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا فحسن الاعمال
انما هو الفهم عن الله تعالى والفهم هو ما ذكرناه من الاكتفاء بالله والاكتفا
به والاعتماد عليه ورفع الحوائج اليه والدوام بين يديه وكل ذلك من ثمرة
الفهم عن الله وتفقد وجود الورع من نفسك اكثر مما تتفقد ما سواه و
تطهر من الطمع في الخلق فلو تطهر الطامع فيهم سبعة ابحر ما طهره الا الياس
منهم ورفع الهمة عنهم وقدم على ابن طالب رضي الله عنه البصرة فدخل جا
معها فوجد القصاص يقصون فاقامهم حتى جا الى الحسن البصري فقال
يا فتى اني سايلك عن امر فان اجبت عنه ابقيتك والا اقمتك كما اقمت اصحابك
وكان قد راى عليه سمتا وهديا فقال الحسن سل عما شيت فقال ما ملاك
الدين قال الورع قال فما فساد الدين قال الطمع قال اجلس فمثلك يتكلم على قال
الناس وسمعت شيخنا رضي الله عنه يقول كنت في ابتدا امري شغرلا
سكندري يه جيت الى بعض من يعرفني فاشتريت منه حاجة بنصف درهم
درهم ثم قلت في نفسي فلعله لا ياخذه مني فهتف بي هاتف السلامة في
الدين بترك الطمع في المخلوقين وسمعته يقول صاحب الطمع لا
يشبع ابدا الا ترى حروفه كلها مجوفة الطاء والميم والعين فعليك ايها
المريد برفع همتك عن الخلق ولا تدل لهم في شان الرزق فقد سبقت قسمته
وجودك وتقدم ثبوته ظهورك واسمع ما قال بعض المشايخ ايها
الرجل ما قدر لماضغيك ان يمضغاه فلا بد ان تمضغاه فكله وعليك بعز
ولا تاكله بذل واعلم ان من عرف الله وثق بضمانه وكفالته وانه لا يكل منهم

العبد

العبد حتى يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يد نفسه وبضمان الحق
اوثق منه بضمان الخلق ويكفيك جهلا ان تكون كذلك وراى
بعضهم رجلا يلازم الجامع ولا يخرج منه فعجب من ملازمته وفكر
في نفسه من اين ياكل فقال له يوما من اين تاكل فقال له العارف
ان لي صاحبا يهوديا وعدني في كل يوم رغيفين فهو ياتيني بهما
قال اما الان فنعم فقال له ذلك العارف يا مسكين وثقت لي بو
عد يهودي وما وثقت لي بوعد الحق سبحانه وهو الصادق الوعد
الذي لا يخلف الميعاد وقد قال وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها فاستحى ذلك الرجل وذهب وعن احد انه صلى خلف
امام اياما فقال له الامام يوما وتعجب من ملازمته وتركه الاسباب
من اين تاكل فقال قف حتى اعيد صلاتي فاني لا اصلي خلف من
شك في الله والله لحكايات في ذلك كثيرة قيل لعلي ابن ابي
طالب رضي الله عنه لو ان انسانا ادخل بيتا وطين ذلك البيت
عليه من اين ياتيه رزقه فقال ياتيه من حيث ياتيه اجله فانظر
هذه الحجة ما ابهرها وهذه البينة ما اظهرها وقول الشيخ الحجة
رضي الله عنه ومن التفكر والتدبير في تحصيله فالتفكر ان يتحقق
في نفسك انه لا بد لك من غدا يقيم بنيتك والتدبير ان يقول هو من وجه
كذا او كذا لا ولكن من وجه كذا او كذا ويكثر ذلك ويتردد على القلب
حتى لا تدري اذ كنت مصليا ماذا صليت او تاليا ماذا تليت فتتكدر
عليك تلك الطاعة التي انت فيها وتحرم انوارها وتمنع اسرارها فاذا
ورد عليك فاهدم بناه بفاس الثقة ودكه بوجود اليقين واعلم ان

Copyright © King Saud University